

تفسير سورة آل عمران من الآية ٠٨ إلى ٥٨ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - 00:00:00

عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نعود الى مجالسنا مع كلام ربنا جل جلاله وهذه المجالس والله هي احلى مجالس الدنيا هذه

المجالس يقول فيها نبينا صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - 00:00:20

اه ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحشيتهم الملائكة وذكرهم الله في من عنده نسال الله تعالى من فضله.

وتوقفنا في سورة ال عمران عند قول الله جل وعلا ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. يأمركم - 00:00:44

بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وعرفنا ان الايات الماضية ذكر الله تعالى فيها شيئا من شبه اهل الكتاب وهذه السورة سورة ال عمران كما

عرفنا من ابرز مقاصدها تثبيت المؤمنين بدفع الشبهة شبهة النصارى - 00:01:11

ثم ايضا تثبيت المؤمنين بدفع شبهة عملية وهي الهزيمة يوم احد. لان الهزيمة تدخل في النفوس الوهن والضعف والشك فجاء

التثبيت من جانبين من الجانب العلمي بدفع الشبهات العلمية والعقدية ثم - 00:01:36

جاء التثبيت من الناحية العملية بتثبيت المؤمنين عند الهزيمة يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون.

فلا زالت الايات التي معنا تذكر شيئا من شبه اهل الكتاب كما قال الله تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من

الكتاب وما هو من الكتاب. الى - 00:02:01

اخر الايات التي مرت معنا. ومن اعظم ما يلون السنتهم به انهم اه يشركون بالله ويزعمون ان عيسى ابن الله وانه اله. ولهذا قال الله

تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول - 00:02:30

الناس يكونوا عبادا لي من دون الله لا يمكن ولهذا عرفنا في المجلس الماضي ان هذه الاية نزلت في وفد نجران السورة عموما امرأة

نزلت في وفد نجران عندما قدموا المدينة. كانوا من النصارى فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اتريد ان نعبدك - 00:02:53

كما نعبد عيسى فانزل الله هذه الاية ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة. وخلاصة النبوة توحيد الله. كيف بعد ذلك

للناس كونوا عبادا لي من دون الله - 00:03:16

ولكن ماذا يقول؟ ولكن كونوا ربانيين ربانيا وقفنا طويلا عند هذه الكلمة لو تذكرون. ولكن كونوا ربانيين رباني منسوب الى الرب

والانسان ما ينسب الى شيء الا لشدة اختصاصه به. تقول فلان - 00:03:32

مثلا مدني لانه سكن المدينة رباني هذا يدل على شدة اخلاصه وتوحيده وعبوديته لله جل وعلا. شدة حبه لله جل وعلا. ولكن كونوا

وكما عرفنا علماء حلماء حكماء الى اخره ما جاء في هذه الكلمة ولكن كونوا ربانيين. هذه - 00:03:56

دعوة الانبياء بسبب ماذا؟ كيف تصلون الى هذا المقام بما كنتم تعلمون الكتاب في القراءة الاخرى تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون

وقفنا عند هذه الاية ثم صرح بان النبي الذي يبعثه الله وينزل عليه الكتاب والحكم والنبوة انما يأمر بالتوحيد وينهى عن الشرك -

00:04:23

فقال ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يعني ما يأمركم بعبادة احد غير الله

هذا كما فعل النصارى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم - 00:04:53

وما امرؤا الا ليعبدوا الها واحدا. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون تقول هؤلاء ما جعلوهم اربابا عندنا شرك في العبادة وعندنا شرك في الربوبية. هل هم ادعوا ان هناك خالق مع الله ولا هم عبدوا غير الله - 00:05:22

نقول لما يعبد غير الله كأنه يعني يستلزم هذا انه كأنه جعله ربا والا لماذا يعبد؟ يعني هذا الذي يذهب الى الحبر او الراهب البابا في الكنيسة واذا اراد ان يتوب - 00:05:46

يعترف لهم يتذلل لهم تأمل كيف المسلم عندما يتوب الى الله يعترف يقول اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا حتى ممكن بينك وبين الله تقول يا رب انا فعلت كذا وانا كذا يعني الاعتراف بالذنب هذا ادعى للقبول. فتأمل كيف بشر يذهب الى بشر مثله - 00:06:07
يعترف هذا الاعتراف يفضح نفسه امامه ويقول انا فعلت كذا وكذا وكذا وسامحني العبودية تكون في قلبه لهذا الرجل. ثم ايضا كأنه اتخذه ربا في الحقيقة. لان هذه من خصائص الربوبية الرب هو الذي يغفر ويرحم - 00:06:31

فاذا اه اتخذوهم في الحقيقة اربابا من دون الله ولا اموركم ان تتخذوا الملائكة والنبیین اربابا ایامركم ثم صرح ان هذا هو الكفر بعينه ایامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون - 00:06:52

ایامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون مسلمون بالفطرة اذا كانوا من المشركين بعد اذ انتم مسلمون بالفطرة او على تقدير آآ انهم يعني ممن كانوا موحدین ثم اشركوا واتبعوا ضلالات اقوامهم - 00:07:13

وهذه الاية كما هو ظاهر فيها ابطال التعلق بالصالحين قال ولا یامركم ان تتخذوا الملائكة والنبیین اربابا لاسف الان عندما تحذر من الغلو في الصالحين آآ دعاء الموتى استغاثة بهم. يقول لك قائل لا هذا ليس بشرك. الشرك - 00:07:40

اذا دعوت الاصنام والاحجار اما دعاء الصالحين هذا ليس بشرك طيب ماذا تفعل بهذه الاية وغيرها من الايات التي تنص على هذا انه من الكفر والشرك عندما يذهب الانسان الى مخلوق مثله الى ميت ولو كان ملكا مقربا او نبيا مرسلًا او وليا - 00:08:08

صالحا ويدعوه يقول يا ول فلان نجني مما انا فيه من الكرب اشفني ارزقني او ادخلني الجنة قربني الى الله وما يكون هذا الا بتذلل في القلب هذي العبودية اذا وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. وماذا كان اه - 00:08:32

يدعو قوم نوح اول شرك وقع على وجه الارض وقالوا لا تدرن الهتكم ولا تدرن ودا ولا سواها ولا غوث ويعوق ونسرا رجال صالحين وكذلك هنا ولا یامركم ان تتخذوا الملائكة والنبیین اربابا. اذا هذا هو الشرك. ليس العبرة بما - 00:08:52

اتدعو وانما العبرة انك تدعو غير الله ولا یامركم ان تتخذوا الملائكة والنبیین اربابا. قربنا واحد والهنا واحد ایامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ثم قال الله جل وعلا واذا اخذ الله ميثاق النبیین لما - 00:09:12

اتيتكم من كتاب وحكمة. ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم. لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري؟ قالوا اقررنا. قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين تأمل ما مناسبة هذه الاية لما قبلها - 00:09:41

ومقصود سورة ال عمران كما عرفنا تحقيق التوحيد ودفع شبهة النصارى الذين غلوا في عيسى واشركوا به مع الدعوة الى الاسلام والایمان بدين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتأمل لما قال لا یامركم ان تتخذوا الملائكة والنبیین اربابا ایامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون؟ فكان - 00:10:11

قائلا يقول طيب بماذا یامركم تأتي هذه الاية مع تقرير التوحيد تأتي تقرر نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تقريرًا بديعا يعني هم يزعمون ان الانبياء یأمرون بالشرك يقول - 00:10:43

للناس كونوا عبادا لي من دون الله. فصيح هذا الامر. لا یامركم ان تتخذوا الملائكة والنبیین اربابا. ایامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فهنا ان الانبياء انما یأمرون بالتوحيد. ثم كانه يقول لهم - 00:11:14

انصتوا الى هذا الميثاق وبماذا یأمر الانبياء عليهم الصلاة والسلام؟ واذا اخذ الله ميثاق النبیین الميثاق العهد المؤكد واذا اخذ الله ميثاق النبیین ما هذا الميثاق لما اتيتكم من كتاب وحكمة - 00:11:32

لما اتيتكم من كتاب وحكمة. هذه لا موطأ للقسم. يعني الاية فيها قسم. لان اخذ الميثاق بمنزلة اليمين اخذ الميثاق بمنزلة اليمين نقول

هذا ميثاق بيني وبينك ما باقي الا ان تقول - 00:12:03

اعاهدك بالله هذا ميثاق بيني وبينك. والله افعل كذا وكذا والآخر يقول والله افعل كذا وكذا ولذلك جاءت هذه اللام لما يعني تدل على القسم موطنه للقسم لما اتيتكم من كتاب وحكمة - 00:12:30

ما هنا موصولة مبتدأ وهي مظمة معنى الشرط. يعني مهما الله يقول للنبيين مهما اتيتكم من كتاب وحكمة في اي زمان انزلت على نبي من الانبياء وحيا من الله كتاب وحكمة والحكمة دا مقرونة بالكتاب. الحكمة السنة والحكمة - 00:12:53

العلم المتقن المحكم ولا يكون العلم محكما الا بالعمل. بالعلم ثم ان يضع الامور في اماكنها المناسبة انه اذا فهم مقاصد الكتاب والوحي وعلم ان هذا الوحي انما يأتي لجلب المصالح ودفع المفاسد. يأتي لسعادة الناس. سيحكم بينهم بالعدل والرحمة - 00:13:26

وسيضع كل شيء في مكانه المناسب. تكون عنده حكمة ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. قال لما اتيتكم من كتاب وحكمة طيب ثم ماذا؟ ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم - 00:13:57

مهما انزلت على نبي من الانبياء من كتاب وحكمة ثم في نفس زمانه جاءه رسول مصدق لما معكم هل يقول هذا النبي لا هذا رسول جديد آآ انا آآ ابقى على رسالتي - 00:14:16

لأ ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ومن هذا الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم هو محمد صلى الله عليه وسلم ثم جاءكم رسول يعني تأمل هنا تظهر العظمة في هذا الميثاق - 00:14:37

يعني الله يقول لكل نبي اذا جاءك محمد ايش تفعل؟ لتؤمنن بي ولتنصرن. انت وقومك تدع رسالتك تتبع النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم هذه علامة - 00:14:58

صدقه انه ما ياتي بما يخالف رسالة الله. مصدق لما معكم. هذا اول ما ذكر الله في سورة ال عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه - 00:15:17

قال ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم طيب ماذا تفعلون ايش الجواب؟ مهما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول صدقوا لما معكم لتؤمنن به الناحية العلمية لتؤمنن به ومن الناحية العملية ايش؟ ولتنصرنه - 00:15:36

هذا ابلاغ ما يكون ليس فقط اه لتتبعنه لا لتنصرنه. وهذا يتضمن اتباع الرسول الايمان تضمن الاتباع لان الايمان اه لابد ان يكون بالقلب واللسان والجوارح. لتؤمنن به بالتصديق والعمل ثم - 00:15:58

لتنصرن ايضا لتؤمنن به ولتنصرنه قال ابن كثير ولا يمنعه ما هو فيه من العلم والنبوة من اتباع من بعث بعده ونصرته قال ابن عباس رضي الله عنهما وهذا روي عن علي قال ما بعث الله نبيا من الانبياء الا اخذ عليه الميثاق لان بعث الله - 00:16:18

محمدا شوف ابن عباس رضي الله عنهما فسرهما بمحمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه. وامر ان يأخذ الميثاق يا امته لان بعث محمد وهم احياء ليؤمنون به ولينصرنه - 00:16:47

وجاء تفسير عام ان الله تعالى اخذ الميثاق على النبيين ان يصدق بعضهم بعضا يعني يكون ثم جاءكم رسول يعني جاء رسول بعد رسول في نفس زمانه كما بعث عيسى ثم جاء مثلا يعني آآ يحيى زكريا ويحيى مثلا كانوا في نفس الوقت - 00:17:12

اه لما كان نعم زكريا نعم واولا زكريا ويحيى ثم ايش؟ جاء عيسى ما جاء بشريعة اخرى اخرى يعني بالانجيل لكن شريعة مصدقة صحيح فيها احكام فيها تخفيف جاء مصدقا - 00:17:45

فيتبعه يتبعون عيسى فتصدق هذه الآية على هذه السورة نعم هذا تفسير قتادة لكن قال ابن كثير وهذا لا يضاد ما قاله ابن عباس يعني بل يستلزمه ويقتضي ولهذا يعني جاء هذا عن يعني غير ابن عباس - 00:18:05

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه عندما رأى عنده صحيفة فيها يعني شيء من التوراة قال لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعه ان الله اخذ الميثاق على الرسل ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم. تأمل يعني هذا ميثاق عظيم - 00:18:28

ان قد يقول قائل طيب الانبياء يعلمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر الزمان ما امكن ان يبعث في زمان نوح ولا ابراهيم ولا موسى ولا عيسى ما يمكن - 00:18:49

فما فائدة هذا الميثاق اذا قل فائدة هذا الميثاق تعظيم نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. تعظيم اتباع النبي صلى الله عليه وسلم تعظيم امة النبي صلى الله عليه وسلم. كيف الله يأخذ الميثاق على كل نبي اذا جاءك محمد تتبع محمد انت وامتك. الله اكبر -

00:19:03

هذا مثل ما يعني في المقابل مثل ما حذر الله تعالى الامم كلها من فتنة المسيح الدجال لقد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد انذرهم نوح قومه يعني من شدة الفتنة - 00:19:23

حنا يعلمون ان الدجال من علامات الساعة ممكن يخرج في زمانهم لكن لشدة الفتنة فكذلك هنا العكس لعظم شأن هذا النبي صلى الله عليه وسلم نوه به في كل الانبياء في كل - 00:19:40

كل الازمان الله اكبر هنا سبحان الله كيف يعظم ايمانك بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ يزيد حبك للنبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤمنن به ولتنصرنه طبعاً اه في قراءة - 00:19:55

نعم الجمهور قرأوا لما في قراءة بكسر اللام. لم؟ يعني تكون للتعليل اه لما بسبب اني اتيتكم الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق ما معكم لتؤمنن به. فيكون التقدير لتؤمنن به ولتنصرنه لما اتيتكم - 00:20:15

من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم قال لتؤمنن به ولتنصرنه ثم تأمل كيف الله تعالى يزيد هذا الميثاق تعظيماً قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري مصري يعني عهدي - 00:20:44

والعهد المؤكد هو الاسر ليقال الاصر ما يعقد به الشيء ويشد به. فكذلك قال اقررتم اقرار بالقلب خضوع الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم. واخذتم على ذلكم اصري؟ قالوا اقررنا - 00:21:07

اه كل الانبياء قالوا اقررنا يعني بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم. الله اكبر وهذا يحمل على ان هذا كان في كل زمان نبي يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما جاء في هذه الاية - 00:21:28

قالوا اقررنا ثم تأمل قال فاشهدوا يعني يشهد بعضكم على بعض بهذا الاقرار قال فاشهدوا يشهد على نفسه تشهد وانا معكم من الشاهدين الله تعالى يشهد على هذا الميثاق اذا تأمل. ما اعظم هذا الميثاق - 00:21:47

مثل ما شهد الله لنفسه بالتوحيد شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والملائكة واولو العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. كذلك هنا يشهد الله تعالى على هذا الميثاق في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:15

وهذا يدل على الترابط العظيم بين الرسل عليهم الصلاة والسلام وليس فقط ان دينهم واحد وهو التوحيد بل كل الرسل يقررون بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الحقيقة - 00:22:33

الله اكبر ولذلك تأمل عندما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى هناك صلى بالنبیین والمرسلين اماما. كل الرسل صلوا خلفه اماما. ايش معنى؟ ان يصلوا خلفه اماما. يعني الكل - 00:22:50

اقر بانه رسول الله ويتابعه قال فمن تولى بعد ذلك بعد ذلك الميثاق العظيم فاولئك هم الفاسقون قال فسقت الرطبة يعني اذا فسدت وخرجت من قشرتها فكذلك هذا الذي ينحرف عن دين الاسلام دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. هذا فاسق فسد وخرج عن

المنهج الحق - 00:23:09

قال فاولئك هم الفاسقون ثم يكشف عن حقيقة هذا الميثاق الذي هو في الحقيقة ميثاق التوحيد هو دين الرسل كلهم دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم دين الاسلام. اغير دين الله تبغون؟ هذي قراءة الجمهور - 00:23:41

يعني فيها توبيخ مباشرة بالخطاب. اغير دين الله تبغون؟ ايها النصارى ايها اليهود اغير دين الله تبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون او قراءة يعني - 00:24:05

حفص وبعض القراء قال اغير دين الله يبغون كانه اعرض عنهم يعني ما يخاطبهم كما اعرضوا وما امن منهم الا قليل فاعرض الله عن خطابهم. والتفت الى المسلمين يعني في هذا تعجيب من عدم - 00:24:28

ايمانهم بعد هذا كله قال اغير دين الله يبغون وله اسلم. انظر الى هذا الدليل العظيم على الاسلام. وله اسلم من في السماوات والارض

طوعا وكرها ثم المصير اليه واليه يرجعون - 00:24:47

وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون طوعا واضحة بان يسلم عن طواعي واختيار ومحبة ويعبد الله تعالى وحده لكن كرها كيف يكون الاسلام كرها ها وله اسلم من في السماوات والارض طوعا - 00:25:11

ولو اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها ها نعم نعم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما قال عبادتهم لي اجمعين طوعا وكرها وهو قوله ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها - 00:25:39

يعني تسبيح المخلوقات اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون - 00:25:59

وكذلك المؤمن يستسلم بطواعية والكافر مستسلم لله كرها كيف؟ لانه تحت قدر الله. هو ما يستسلم يعني بمعنى انه يعبد لكن يستسلم لمشيئة الله وقدر الله. الله يقضي عليه بالمرض - 00:26:20

الله يقضي عليه بالمصائب. يقضي عليه بالفقر. يقضي عليه بالموت. هو اذا مستسلم ومقهور لله جل وعلا هذا تفسير وكذلك آآ يدخل فيها اه انه يستسلم لله متى؟ عند الشدائد - 00:26:44

فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر لهم يشركون. وكذلك قالوا هذا ايضا ثبت عن ابن عباس قال طوعا وكرها هي حين اخذ الميثاق - 00:27:07

يعني حين اخذ الميثاق على بني ادم عالم الذر قال الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا فالكل استسلم اه وكذلك بعضهم قال يعني الكافر اسلم كرها عند موته او يوم القيامة ولا ينفعه ذلك - 00:27:26

فهذه التفاسير كما ترى من باب اختلاف التنوع يعني كلها معاني صحيحة طيب قد يقول قائل يعني اين الدليل على ان كل رسول امن بمحمد صلى الله عليه وسلم من كتب هؤلاء. يعني هل هذا الميثاق مذكور عندهم؟ نعم. وهذا - 00:27:56

مر معنا في البشارات الكثيرة في التوراة والانجيل بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. يعني نكرر هذا من باب يعني اه حتى يعرف المسلم ان دعوة هؤلاء النصارى من اسهل ما يكون - 00:28:24

صحيح تدعوه بممكن بعض الادلة العقلية لكن ايضا لو كان منصفا اقول له انظر الى كتابك. انظر الى كتابك. يعني في انجيل يوحنا يقول اه عيسى عليه الصلاة والسلام وهذا مطبوع موجود الان عندهم. ان كنتم تحبونني فاحفظوا - 00:28:48

وانا اطلب من الاب يسمونه الرب اب. وانا اطلب من الاب ان يعطيكم فارق ليط اخر يثبت معكم الى الابد كلمة فارق لي طبعنا الان توجد سبحان الله شوف الاناجيل تطبع في كل زمان شف القرآن من زمان النبي صلى الله عليه وسلم ينسخ وجاءت - 00:29:14

طابع وطبعت ما يتغير فيه ولا حرف ولا حركة لكن الانجيل كل ما يطبع طبعه يشوف فيه اختلاف في الطبعات. وفي هذا الدراسات يعني علمية. المهم فهذه كلمة فارق لي - 00:29:37

موجودة في الطبقات القديمة. بعدين استبدلوها بكلمة مخلص او كذا. المهم فيقول اه آآ عبد الوهاب النجار يقول سألت مستشرقاً ايطاليا عند دكتوراه في الادب اليوناني. آآ ما معنى فارق ليط - 00:29:53

طبعاً بدأ يتهرب يقول يعني مطبوعة مخلص وكذا. قال لا انت صاحب اللغة ونريد هذه اللغة اليونانية القديمة ايش معنى كلمة فارق ليط؟ قال فارق ليط معناها رجل كثير المحامد. هكذا - 00:30:16

رجل كثير المحامد يعني ايش؟ محمد صلى الله عليه وسلم محمد. يعني عيسى عليه الصلاة والسلام يقول انا اطلب من الاب ان يعطيكم رجل كثير المحامد يعني محمد يثبت معكم الى الابد مبشراً برسول - 00:30:34

من بعدي اسمه احمد. كذلك في سفر التثنية يعني هذا في الانجيل وسفر التثنية هذا في التوراة العهد القديم. يقول موسى عليه السلام والسلام يقول قال لي الرب اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم - 00:30:54

ومن وسط اخوتهم الانبياء من بني اسرائيل كلهم جاؤوا من نسل ايش؟ يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم. يقول اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم من من وسط اخوتهم؟ يعني من اسماعيل. قال اقيموا لهم نبيا من وسط اخوتهم - 00:31:10

قال مثلك واجعل كلامي في فمه انه يحفظ القرآن. يحفظ الوحي الامم الماضية ما كانوا يحفظون قال فيكلهم بكل ما اوصيه به وغيرها من النصوص الكثيرة في ان الانبياء يعني بشروا اقوامهم اه - [00:31:35](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون. ذلك يعني سبحان الله الاخوة يعني هذي خذها قاعدة في الحياة - [00:32:01](#)

اذا كان الامر في غاية الخطورة والتأكد من ما يحتاج الا الى ادنى تأمل فالذي يترك هذا التأمل في الحقيقة لا عقل له. يعني تخيل انت الان تسير في طريق قال - [00:32:21](#)

واحد ما تعرفه مجهول. قال لك احذر امامك منحدر او قطاع طرق وبامكانك ان تتأكد اذا مثلاً اسأل آآ مثلاً هذه المحطة او كذا مثلاً او انظر من بعيد ولا انا ما ما التفت اليك فما يكلفك شي ممكن نظرة او سؤالاً - [00:32:41](#)

حتى تحمي نفسك تقول لا لا انا ما لي علاقة. تقول هذا مجنون هذا يوقع نفسه في الهلاك. طيب الان هؤلاء الذين ضلوا عن دين الاسلام. والله ادنى تأمل بس الانسان لو يفكر بعقله - [00:33:10](#)

في دين الاسلام. والله فقط طيب انت ما تسمع عن محمد ويقال نبي كيف اذا كان هو نبي حق يعني ستكون انت من الخاسرين الخالدين في نار جهنم. طيب على الاقل قل لك انت تقرأ - [00:33:28](#)

روايات ولا تسمع اخبار اقرأ سيرة هذا النبي شوف ثم احكم اقل شيء كم من اناس اسلموا بسبب قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم؟ ذكر اخونا الله يحفظه هذا محمد كاشف يعني - [00:33:45](#)

هذا هندي كان على دين الهندوسية. فكان ذكي وكذا فقالوا له نحن نريد ان تكتب لنا تقرير عن محمد نبي المسلمين وتسب فيه هو يعني وهكذا. يقول ذهبت وبدأ يقرأ يقرأ يقرأ - [00:34:02](#)

كتب اولاً ثم انبه ضميره يقول لا رأيت حقائق اخرى ثم بدأ يقرأ يقرأ اسلم شوف كيف ادنى تأمل يعني قل رأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم بك - [00:34:21](#)

من اضل ممن هو في شقاق بعيد؟ فنسأل الله ان يهدي اه الناس الى هذا الدين افغير دين الله يبغون ولو اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون - [00:34:42](#)

لذلك يعني المسلم يتحرك لدعوة هؤلاء ولو بادنى شيء والله على الاقل يعني تهز العقيدة التي في قلبه فتجعل على الاقل يعني يبحث فاذا بحث والله ادنى تأمل ممكن يجعله يسلم باذن الله. ثم تأمل في - [00:34:59](#)

قبل كما ان الله اخذ الميثاق على النبيين ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم في المقابل. فالنبي صلى الله عليه وسلم يصدق بكل الانبياء فالله امره بهذا ايضا. قل يعني يا محمد قل امنا بالله وما انزل علينا - [00:35:19](#)

قل امنا بالله وما انزل علينا القرآن يعني انت وامتك قل لكن الخطاب هنا جاء للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة. لان في مقابل ماذا في مقابل اخذ الميثاق على النبيين - [00:35:40](#)

لذلك نفهم الان ليش في سورة ال عمران قل في سورة البقرة ايش؟ قولوا هناك عدد يمكن ذكرنا هذا لكن الان نشوف السياق نرجع السياق هناك يعني مع اليهود والنصارى في اه ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت - [00:35:59](#)

تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا. قولوا امنا. واضح الامر لهم. قولوا امنا بالله وما انزل اليها الى اخر الايات. لكن هنا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:21](#)

يدخل فيه امته قل امنا بالله التوحيد وما انزل علينا القرآن وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط ذكر ابو الانبياء ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل الرحمن ثم ذريته اسماعيل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم واسحاق ثم يعقوب -

[00:36:41](#)

من ذريته الاسباط يعني الاسباط هم اولاد يعقوب الانبياء كيوسف عليه الصلاة والسلام ثم الانبياء من اولاد اولاد يعقوب كلمة سبط في اللغة تدل على ولد الولد النبي صلى الله عليه وسلم يقال آآ الحسن والحسين استبطاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:08](#)

ولذلك يقال شعر سبت يعني اذا كان ايش ممتد عكس المجعد سبت فكلمة تدل على امتداد ولذلك يعني النسل اذا امتد ليس فقط ولد بل ولد الولد يقال سبت. لانه فيه امتداد - [00:37:32](#)

الاسباط اذا الانبياء انبياء بني اسرائيل لانهم امتداد عن يعني ذرية يعقوب من اولاد يعقوب الاثنى عشر. يعني اه طبعاً يوسف عليه الصلاة والسلام هو الذي ورث النبوة من يعقوب. ثم - [00:37:52](#)

بعد ليس هناك دليل على ان اخوانه كانوا انبياء لكن الانبياء جاءوا من نسل يوسف وغيره من بنيامين يهودا كان من هم انبياء وهم الاسباط. يعني انبياء بني اسرائيل. ثم خص منهم اعظم الانبياء من بني اسرائيل وما اوتي موسى وعيسى - [00:38:12](#)

النبيون من ربهم عموماً فاذا المسلمون يؤمنون بكل الرسالات لكن هذه الرسالات كلها انتهت ونسخت بدين الاسلام بدين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لهذا قال لا نفرق بين احد منهم في الايمان - [00:38:35](#)

نؤمن بجميعهم بخلاف غير المسلمين. اليهود يؤمنون بموسى ما يؤمنون لا بعيسى ولا بمحمد صلى الله عليه وسلم. والنصارى اه لا يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم. لكن المسلمون هم الامة الوحيدة التي تؤمن بجميع الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام. لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. هذا التوحيد - [00:38:59](#)

النبوة التوحيد وتأمل هنا قال وما اوتي موسى وعيسى البقرة ايش قال؟ وما اوتي النبيون من ربهم. كرر هنا لماذا ما كرر لان هناك المقام يستدعي التوكيد يخاطب اليهود والنصارى الذين لا يؤمنون - [00:39:21](#)

تناسب ان ايش يؤكد يقول ما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم كل الانبياء لكن هنا خطاب للنبي وامته ما يحتاج الى توكيد واضح. نعم هو اصلاً يعني مصدق والامة مصدقة بهذا. فما يحتاج توكيد - [00:39:46](#)

ايضاً من الفروقات وما انزل نسينا نقول وما انزل علينا. هناك قال ايش الينا ايها ابلغ اذا قلت انزل اليه او انزل عليه ها عليه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب. لان على تدل على الاستعلاء والتمكن - [00:40:07](#)

اولئك على هدى من ربهم لانهم متمكنون مستعلون. لما كان السياق لنبينا صلى الله عليه وسلم وامته قال علينا انا متمكنون من هذا القرآن نزل عليهم القرآن يعني اه اخذوه وعملوا به تدبروه وقاموا به ودعوا اليه - [00:40:37](#)

فحقاً انزل عليهم اصبح متمكناً منهم بخلاف الى تدل على انتهاء الغاية. انزل الينا انزل الينا هذي نهاية غاية الانزال الينا. ثم يعني ممكن يكون صدق به ممكن يكون خالف - [00:41:01](#)

آآ لذلك اذكر الان في سورة الزمر انا انزلنا اليك الكتاب بالحق صحيح ثم لما جاء وجاءت السورة في تحقيق التوحيد والثناء على القرآن. بعدين ايش قال في اواخر السورة؟ انا - [00:41:24](#)

زلنا عليك الكتاب للناس بالحق. فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليه وما انا عليكم. وما انت عليهم بوكيل الله توفى النفس الى اخره. تأمل يعني يقولون ليش قال اول لما انزل اليه فقبله وقام به قال بعد ذلك - [00:41:49](#)

انا انزلنا عليك والله اعلم. طيب اذا قال لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون اما الان يعني كأن هنا طاهر بن عاشور عند هذه الآية قال خلاص هنا انتهت المجادلة مع نصارى نجران - [00:42:08](#)

يعني وان كان السورة في الحقيقة لا تزال يعني فيها اه يعني رد على الشبهات والله اعلم. ثم تأمل يعني بعد هذا كله تأمل كيف النتيجة تأتي ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه - [00:42:32](#)

وهو في الآخرة من الخاسرين الان بالله عليكم واحد يأتي يفسر هذه الآية يقول ومن يبتغي غير الاسلام المقصود بالاسلام يعني دين الاسلام ودين اليهود ودين النصارى يعني معنى اللي يلحد - [00:42:54](#)

هذا يكون من الخاسرين اما اذا كان يهودي ولا نصراني ولا مسلم ترى هذي كلها اديان سماوية وكلها على الاسلام بالله عليكم كيف يتسق هذا الكلام مع سياق الايات من اول سورة ال عمران الى هنا. ما يتسق ابداً - [00:43:13](#)

ما يمكن ان يكون هذا المعنى الان الايات قريباً فيها اخذ الميثاق على النبيين كلهم ان يؤمنوا بمن بمحمد صلى الله عليه وسلم خاصة يعني بدين الاسلام ثم افعير دين الله يبعون - [00:43:34](#)

ولو اسلم من في السماوات والارض طوعا وكراها واليه يرجعون. ثم يؤكد يأمر النبي صلى الله عليه وسلم امته بالايمان في المقابل اذا النتيجة ومن يبتغي غير الاسلام الذي هو ايش - [00:43:53](#)

دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليس الاسلام العام ولذلك ثبت بالسند الصحيح عند ابن جرير الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين - [00:44:08](#)

التي في البقرة ها من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجر عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. قال انزل الله بعد هذا ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - [00:44:29](#)

تأمل طبعاً ابن عباس ما يقصد ان هذه منسوخة لكن المقصود يبين معنى الآية وان دين الاسلام بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هو الدين الخاتم والذي لا يقبل من احد سواه - [00:44:47](#)

والآية التي في البقرة تكلمنا عنها ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا يعني كل واحد في زمانه اللي يؤمن في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ويتبع موسى ويموت على اتباع موسى يدخل جنة لان عمل بما امر - [00:45:06](#)

امر الله بما امره الله وهكذا في زمن عيسى لكن في زمن محمد ما ينفع تقول انا مؤمن بموسى لا انت مكذب بموسى واللي يقول في زمن عيسى انا مؤمن بعيسى ما مؤمن بمحمد لا انت مكذب بعيسى. لماذا؟ لان عيسى وموسى عليهم الصلاة والسلام بشر بنبينا -

[00:45:30](#)

محمد صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتبع محمدا صلى الله عليه وسلم فانت في الحقيقة مكذب لموسى وعيسى شئت ام ابيت اذا ومن يبتغي غير الاسلام هو دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم شريعة الاسلام - [00:45:51](#)

ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولهذا ثبت عند مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي - [00:46:08](#)

احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار ارهذي واضحة فاذا عجب الان من مسلمين يقول لك لا - [00:46:24](#)

اليهود والنصارى اه اخواننا واليهود والنصارى بعضهم يقول لا لا تقول اخوانا لا ابناء عمومتنا. يعني كأن هكذا يصلح المعلومة. طيب ايش يريد يقول دينهم صحيح دين سماوي واذا قاموا بما انزل عليهم يدخلون الجنة معنا - [00:46:47](#)

هذا ما يمكن ان يكون بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هذا في زمان موسى نعم في زمان عيسى نعم. اما بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ما يمكن. الله سماهم مشركين - [00:47:13](#)

لم يكن الذين او قال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون سبحان عما يشركون. وقالت اليهود عزير من الله وقالت النصارى المسيح ابن الله - [00:47:23](#)

وفي كتبهم سب للانبياء عليهم الصلاة والسلام طيب كيف بعد هذا يقال مثل هذا الكلام لابد نفرق بين العقيدة وبين التعامل نعم التعامل امر اخر. لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم - [00:47:44](#)

تبرهم تقسط اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله يعني عن موالاة من الذين ايش قاتلوكم في الدين اخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم. ومن يتولوا فاولاكم الظالمون - [00:48:02](#)

اذا عاش معنا وهو لا يريد ان يحاربنا ودخل بامان بفيضا ما يجوز الاعتداء عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة ان الاسلام دين راقى - [00:48:19](#)

دين فيه تسامح فيه تعامل حتى يؤلف قلوب هؤلاء للاسلام قال ان تبروهم يعني ليس فقط العدل ان تبروهم. وتقسطوا اليهم. بر واحسان مع العدل. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم زار الغلام اللي كان - [00:48:37](#)

غلام يهودي كان يخدمه فلما مرض زاره الاب تعجب كيف نحن نعادي هذا النبي وهو يزور ولدي؟ جلس عند رأسه وقال اسلم نظر الى

ابيه فقال اطع ابا القاسم شوف كيف الخلق الحسن يفعل - 00:48:54

خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه بي من النار هكذا الخلق الحسن يفعل فاذا فرق بين التعامل وبين العقيدة لا تخلط بين هذا وهذا تقول انت تريد نعم تسامح وكذا لكن تميع العقيدة - 00:49:17

وتتنازل عن عقيدتك هذا شيء خطير جدا ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه اليوم مؤامرة كبرى على الاسلام بتغيير الاسلام باسم الاسلام هكذا اليوم يعني يريدون ان يمسخوا الاسلام الحقيقي - 00:49:38

الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وان يأتوا باسلام جديد مثلاً هذه الفكرة يقول الاسلام يقبل كل الاديان بمعنى ايش؟ يقر عقائدهم. وانهم يدخلون الجنة هذا ليس بدين الاسلام هذا - 00:50:04

طيب يأتي مثلاً خذ اي مثال الان في الواقع ويلبس بلباس الاسلام من مثلاً هذه مسألة المرأة والحجاب وان هذا ليس بلازم. ومن قال ان هذا فرض في الدين؟ يعني - 00:50:29

يتكلمون في امور ثوابت وحقائق ويضربونها باسم الاسلام قل لا هذا الاسلام الجديد الاسلام الراقي لا وهذا كانت عادة عند العرب الحجاب عادة. ويجب لك بعض الايات وكذا. وبعضهم للأسف ينخدع - 00:50:53

يعني يحلل ما حرم الله ويحرم ما احل الله باسم الاسلام وهكذا يعني للأسف فننتبه لهذا الامر. ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه. اسلام بشريعة الاسلام باحكامه وشرائعه. لابد ان تكون ملتزماً بها - 00:51:13

بالعلم تتعلم الدين الحق تعلم دين الاسلام الذي شرعه الله في القرآن وفي السنة. طيب الان هؤلاء القرآنيون الذين يطعنون في السنة وآآ يشككون فيها يريدون دين اسلام مختلف تماماً عن الدين الحق - 00:51:35

الذي انزله على محمد هذا دين اخر ليس بدين اسلام. لو كان يقول لك انا كتابي القرآن نبي محمد. هذا كله كلام لا قيمة له اذا كان ينكر سنة النبي صلى الله عليه - 00:51:57

ما الفائدة هذا ينسلخ عن الدين مشكلة يعني هذي قضايا كبرى خطيرة جدا بسم الاسلام لكن تدخل في هذه الاية يبتغي غير الاسلام ديناً والعياذ بالله هذا شيء خطير جدا في الواقع. وذلك علينا ننشر العلم - 00:52:09

العلم نور اذا نشرنا العلم بين عوام الناس وان الاسلام كذا الاسلام تأتي لهم بجمال الاسلام بالحجاب في الاسلام السنة مكانة السنة في الاسلام هذا يقضي على هذه الشبهات. ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه - 00:52:31

اللي يقول لك دين الاسلام مثل العلمانية دين الاسلام فقط في المساجد في العبادات لكن ما له علاقة بالاقتصاد بالتجارة بالسياسة بالزواج لا لا هذي التشريعات كلها تتبع دين الاسلام - 00:52:52

في كل الابواب هذا الدين هو الروح والنور للبشرية كلها لكن هكذا يريد اعداء الله هذا الاسلام يحارب شهواتهم ومطامعهم في في الدنيا هم يريدون يعني الشهوات ويريدوا الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلاً عظيماً يريدون تبرج - 00:53:10

يريدون سفوراً يريدون خمراً يريدون اختلاطاً يريدون طيب ما الذي يمنع من هذا؟ ما احد يمنع الا دين الاسلام تمنع لاجل مصلحة الناس لاجل سعادة الناس. تخيل انت عالم يعني تختفي في هذه المنكرات لا قتل لا سرية لا زنا. طيب الاسلام جاء بحفظ هذه - 00:53:33

ايش الناس السعادة؟ لكن هؤلاء يأبون الا ان يعني يوقع البشرية في الشقاء بسبب ماذا الشهوات التي في نفوس مستعرة بالشهوات والملذات والعياذ بالله فاذا ننتبه ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه - 00:53:56

تعلم الاسلام الحق كيف تتعلمه بالقرآن والسنة وما عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم باحسان ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. فلن يقبل منه - 00:54:19

وهذا مآله اذا ما قبل منه يأتيه ما عنده شيء يوم القيامة وهو في الآخرة من الخاسرين ليس له دين في الدنيا ما قبل منه ثم وهو في الآخرة من الخاسرين - 00:54:42

فنسأل الله تعالى ان يمسكنا بالاسلام. نسأل الله تعالى ان آآ يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك يا مصرف القلوب. صرف قلوبنا على

طاعتك. لعلنا نقف هنا واه نكمل ما - 00:54:58

تيسر من ايات هذه السورة في المجلس القادم. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأله تعالى ان يحفظ اخواننا المستضعفين - 00:55:18
وان يكون لهم اه هاديا ونصيرا اه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك من طاعتك ما يبلغنا به جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا. واجعله الوارث منا - 00:55:38
واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا لا تسلط علينا من لا يرحمنا. وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى -

00:55:58

وصحبه اجمعين - 00:56:18